بعض المنتجات الصناعية والحربية ٠ وقد ساهم ذلك ، في نهاية الامر ، في تقوية الاقتصاد الصهيوني في فلسطين بشكل ملحوظ (١٠٦) ٠

في الوقت الذي اختارت القيادة الصهيونية العمالية فيه المسار الذي اشرنا اليه ، واحرزت المكاسب التي ذكرناها ، كانت اوضاع اليمين الصهيوني اصعب ـ واسوأ ٠ ففي اواخر شباط (فبراير) ١٩٣٩ ، نجحت الشرطة البريطانية في فلسطين في اعتقال قائد اتسل ، دافيد رازيئيل واودعته السجن ، وشددت في الوقت نفسه مطاردتها لباقي اعضاء القيادة ٠ وفي آخر (اغسطس) من السنة نفسها ، وفيما كان اولئك مجتمعين للبحث في شؤون منظمتهم ، تمكنت الشرطة من اعتقالهم جميعا ـ وذلك قبل ساعات من نشوب الحرب العالمية الثانية (١٠٧) ٠

ولم يمر وقت طويل على نشوب الحرب ، حتى تمكنت السلطات البريطانية من « اقناع » اعضاء قيادة اتسل المعتقلين بتغيير سياسة منظمتهم ، فأعلنت المنظمة عن « هدنة » في نشاطها الارهابي ، وذلك « لكي لا تعيق النشاط الحربي ضد المانيا ٠٠٠ فتساعد بذلك بشكل ما اكبر اعداء الشعب اليهودي في العالم ـ النازية الالمانية » (١٠٨) ٠ واستمرارا لذلك اطلقت السلطات البريطانية سراح بعض المعتقلين من اعضاء القيادة ، رغم انها استمرت في شن حملة اعتقالات واسعة ضد اعضاء المنظمة ، على اختلاف درجاتهم ، فتمكنت من اعتقال العشرات منهم ، واضعفت اتسل بشكل ملحوظ ٠ ولم تحظ هذه المواقف ، وخصوصا اعلان « الهدنة » مع بريطانيا برضى بعض المسؤولين في اتسل واتباعهم ، فراحوا يستعدون للانشقاق عن المنظمة ٠ غير ان قيادة اتسل لم تبد اهتماما كبيرا ببوادر الانشقاق تلك ، واستمرت في محاولاتها للتعاون مع البريطانيين ، فعقد قائد المنظمة ، رازيئيل ، اتفاقا معهم تعهد بموجبه بالسفر الى العراق ، مع بعض اتباعه ، للقيام بمهام تخريبية لصالحهم ـ وذلك بعد نشوب ثورة رشيد عالي الكيلاني هناك ـ كان من اهمها نسف خزانات النفط المكرر في مشارف بغداد ، التي كانت تزود الطائرات الالمانية بالوقود ٠ كذلك تم التفاهم بين الطرفين على ان يسمح لاعضاء اتسل بالعمل ضد الحاج امين الحسيني ، الذي كان موجودا آنذاك في العراق ، وذلك بخطفه او ، اذا تعذر ذلك ، قتله (١٠٩) ٠ الا ان اعضاء اتسل لم يتمكنوا ، بعد وصولهم الى العراق ، من تنفيذ اي من المهام التي اوكلت اليهم ، اذ قتل رازيئيل خلال احدى غارات الطائرات الالمانية ، واضطر الآخرون الى العودة لفلسطين ، حيث عين يعقوب مريدور قائدا لاتسل ٠ ولم يتمكن القائد الجديد من السيطرة على المنظمة بشكل فعال ، بينما ثابرت السلطات البريطانية على مطاردة اعضائها ـ وفي اثناء ذلك توفي ايضا جابوتينسكي ، في آب (اغسطس) ١٩٤٠ ـ فأدى ذلك الى تفكك اتسل وانسحاب العديدين منها ،